

مايستعين به العبد على دفع البلاء والشدة | محاضرة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:00](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي يسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا - [00:00:28](#)

قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله اه ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي من علينا جميعا بهذا اللقاء المبارك باخواننا في هذه الدار المباركة - [00:01:29](#)

وفي مدينة عدن فنحمد الله سبحانه وتعالى ونسأله جل وعلا ان ينفعنا بهذا المجلس وان يجعله خالصا لوجهه نافعا لعباده ايها الاخوة في الله ان المؤمن في هذه الحياة الدنيا - [00:02:01](#)

في دار ابتلاء وعلى قدر الايمان يكون البلاء ولو سلمت هذه الدنيا من الازي والبلاء لركن الناس اليها ولتعلقت قلوبهم بها ولنسوا الدار الآخرة فنحن نرى انشغال الناس بالدنيا ولهوهم فيها - [00:02:31](#)

رغم ما فيها من البلاء والفتن والازي فكيف اذا صفت من الاكدار ولن تصفو ابدا لكن كيف لو صفت هذه الدنيا من الابتلاءات؟ ومن المنغصات لنسي الناس الدار الآخرة ومن المعلوم - [00:03:11](#)

ان العبد اذا ابتلي في هذه الحياة الدنيا تذكر ما عند الله جل وعلا فهان عليه ذلك بخلاف حين يكون دائما في عافية فانه قد يغفل عن الدار الآخرة وقد ينساها - [00:03:37](#)

ولذا كان الصالحون في هذه الامة وقبلها من الامم يخاف احدهم انه لا يبتلى. كما جاء في حديث ابن سعيد في سنن ابن ماجة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:03](#)

كان احدهم اي من الامم السابقة يفرح بالبلاء كما يفرح احدكم اليوم بالرخاء وان كان احدهم ليبتلى حتى ما يجد الا العباءة يحويها على جسده حتى لا يجد الثياب ولكن كانوا يرون ان هذا فيه درجات وفيه اجور وثواب - [00:04:24](#)

ايضا هذا فيه تذكير لهم بالدار الآخرة ونحو ذلك ما جاء عن خالد ابن الوليد عند ابن ابي شيبه وغيره وسنده صحيح انه طلق امرأته ثم احسن الثناء عليها فقليل له يا ابا سليمان ولم طلقته - [00:04:56](#)

قال والله ما رابني منها شيء قط الا انها لم يصبها عندي بلاء منذ تزوجتها لم يصبها عندي بلاء منذ تزوجتها فخاف خالد رضي الله عنه من هذا الحال وان المؤمن من شأنه ان يبتلى - [00:05:22](#)

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تكفؤه الريح مرة وتعديله مرة اخرى ومثل المنافق كمثل الارز المجزية على اصلها اي شجرة ذات جذع عظيم - [00:05:50](#)

لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة فالمؤمن في هذه الحياة الدنيا معرض للبلاء وكلما قوي ايمانه كلما اشتد بلاؤه وقد

يبتلى بالخير وقد يبتلى بالشر كما قال الله سبحانه - [00:06:15](#)

ونبلوكم بالخير والشر فتنة وربما كان البلاء بالشر اخف من البلاء بالخير. وكانت الفتنة بالبلاء بالخير اعظم على الانسان كما جاء عن

عبد الرحمن ابن عوف في سنن الامام الترمذي باسناد صحيح - [00:06:44](#)

انه قال ابتلينا بالظراء مع النبي صلى الله عليه وسلم فصبرنا وابتلينا بالسراء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم نصبر اي فكان البلاء

بالسراء اشد عليهم من البلاء بالظراء - [00:07:08](#)

فان الانسان غالبا اذا ابتلي بالظراء واشتدت عليه الامور في اغلب الاحوال يكون هذا الحال اشد له في قربه من الله جل وعلا اعظم له

في كثرة ذكره لله سبحانه وتعالى - [00:07:35](#)

اعظم له بانكسار قلبه وضعفه بين يدي الله جل وعلا فان النعم والعافية تطغي الانسان وتنسيه الدار الآخرة وهكذا تنسيه الرجوع الى

الله تعالى لكن يبتلي الله جل وعلا العباد - [00:08:04](#)

بالضراء والشدائد والابتلاءات لمنافع كثيرة ومنها ان يرجعوا الى الله سبحانه وتعالى وان تتعلق قلوبهم بالله والا يركنوا الى هذه

الحياة الدنيا وان يعرفوا ان هذه الدنيا دار ابتلاء لا تطيب للمؤمن ابدا والله - [00:08:30](#)

مهما كان لا تطيب له الحياة في الدنيا جاء عن الربيع ابن خثيم كما في الحلية لابي نعيم انه كان كثير الصلاة والصيام والعبادة وطلب

العلم فقال له بعض اصحابه - [00:08:55](#)

اتعبت نفسك فقال راحتها اريد قالوا له اتعبت نفسك تكثر العبادة والصلاة والصيام ومجالس العلم وقال راحتها اريد اي انا اتعبها اليوم

لترتاح في الدار الآخرة فالحياة الدنيا لا تصفو ابدا من المكدرات والمنغصات - [00:09:17](#)

والعبد اذا ابتلي فيها تذكر ما عند الله جل وعلا وتذكر انه لا يدوم في هذه الحياة الدنيا ولن يخلد فيها وانما هي ممر الى الدار الآخرة

فيبتلى الانسان قد يبتلى بامراض - [00:09:49](#)

قد يبتلى بفقر قد يبتلى بعدو ينغص عليه حياته قد يبتلى لكثرة النعم التي تتوالى عليه ولا يوفق لشكرها قد يبتلى بالرخاء الذي يناله

ولا يرزق شكر تلك النعمة. فكل هذا من البلاء - [00:10:14](#)

وعلى العبد ان يستعين بالله جل وعلا في هذه الحياة الدنيا على ما يناله مهما اشتد البلاء مهما عظم مهما كبر البلاء في هذه الحياة

الدنيا وقد جعل الله سبحانه وتعالى للمؤمن - [00:10:46](#)

ما يستعين به جعل الله سبحانه وتعالى للمؤمن ما يخفف عنه شدة البلاء فيستعين بالله جل وعلا على كل اموره في هذه الحياة

يستعين بالله بدعائه وباللجوء اليه وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:11:07](#)

يستعين الله جل وعلا على كل امره يستعين الله سبحانه وتعالى على عبادته التي يقوم بها لله يستعين الله جل وعلا على مواجهة

عدوه يستعين الله جل وعلا على ما يناله من بلاء في نفسه او اهله - [00:11:36](#)

في هذه الحياة الدنيا وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام كما في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عباس انه كان يقول صلى الله عليه

وسلم ربي اعني ولا تعن علي - [00:12:00](#)

وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي الي. وانصرني على من بغى علي. الى اخر الحديث وكان يسأل

الله جل وعلا ان يعينه بل اخبر اصحابه ان هذا من الاجتهاد في الدعاء - [00:12:18](#)

سؤال الله جل وعلا العون من وفق له فقد اجتهد في الدعاء وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اتحبون ان تجتهدوا في الدعاء - [00:12:42](#)

قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فهذا اجتهد في الدعاء. اذا اكثر العبد من دعاء الله جل

وعلا بالعون له يكون قد اجتهد في دعاء الله سبحانه وتعالى. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ذلك - [00:13:09](#)

فقال يا معاذ والله اني لاحبك ثم اوصيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فمن اعانه

الله فهو المعان ومن خذله الله فهو المخذول - [00:13:33](#)

ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فاذا نصركم الله واعانكم فلا غالب لكم ولا يستطيع احد ان يقف في وجوهكم واذا خذلكم الله - [00:13:57](#)

فما لكم من ناصر ما لكم من معين سوى الله جل وعلا العبد دائما يستعين بالله جل وعلا ويخرج من حوله وقوته ويرد الامر الى حول الله جل وعلا وقوته - [00:14:22](#)

واذا اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان هذه الكلمات لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وانها من تحت العرش وهي كلمة استعانة ليست بكلمة استرجاع كما جرى عليه الحال عند كثير من الناس - [00:14:45](#)

انه يستعمل لا حول ولا قوة الا بالله في مقام انا لله وانا اليه راجعون فهي كلمة استعانة يطلب بها العون من الله جل وعلا فلا حول للعبد ولا قوة له الا بالله سبحانه وتعالى - [00:15:11](#)

وما احسن ما قاله ابن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصيب بمعنى كلامه قال وهذه الكلمة لا حول ولا قوة الا بالله لها اثر عظيم في تحمل المشاق ومواجهة الامور الصعبة - [00:15:36](#)

قال وهي سبب عظيم في الثبات للمواقف الشديدة فان العبد يخرج من حوله وقوته الى حول الله وقوته قال ابن القيم رحمه الله قال وكنت كثيرا ما اسمع شيخ الاسلام رحمه الله يذكر اثرا - [00:16:00](#)

وهو ان الله تعالى حين امر الملائكة بحمل العرش قالوا يا رب واينا يطيق حمل عرشه وعليه جلاله وملكه قال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه - [00:16:26](#)

وهذا الاثر اخرجه ابن ابي الدنيا وفي اسناده انقطاع لكن الشاهد منهم عظمة هذه الكلمة وانها كلمة استعانة كلمة يستعين بها العبد على مواجهة كل امر صعب. لا شك المؤمن يواجه الامور الصعبة - [00:16:58](#)

لا سيما من حمل شيئا من امر المسلمين كالدعوة كالعلم كالمسؤولية تمر به امور شديدة فيحتاج ان يستعين بالله جل وعلا ومن افضل ما يعينه ان يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:17:24](#)

فهي عون للعبد على اموره واعماله وان كثرت فربما يحمل العبد اعمالا كثيرة ومهاما جسيمة ان لم يكن له عون من الله جل وعلا عليها لا يستطيع القيام بها فليكثر من استعانة بالله - [00:17:46](#)

ومن قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها عون عظيم ايضا مما يستعين به العبد على البلاء والشدة ايا كان البلاء سواء كان بلاء بعدو او كان بلاء بفتن او بلاء في الجسد او المال او الاهل - [00:18:08](#)

مما يستعين الله جل وعلا عليه مما يستعين الله تعالى به عليه كثرة الصلاة لله جل وعلا كما امر الله سبحانه وتعالى بالاستعانة بالصلاة في موضعين من سورة البقرة واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:18:33](#)

وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال في الاية الاخرى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فهذه الصلاة التي تصلحها لا تغفل عن معانيها العظيمة. هذه الصلاة عون لك - [00:18:56](#)

كم من امور واحمال واثقال تقوم بها بفضل الله وتوفيقه ثم بفضل هذي العبادة وقد لا تشعر انت انت لا تشعر كم تعان على امور ان تأتي تنظرها بعد ذلك تعجب - [00:19:20](#)

من ان هذه الامور تمت فربما يعينك الله جل وعلا بامور كثيرة ومنها الصلاة التي كان يستعين بها الانبياء والصالحون جاء في سنن ابي داود عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر - [00:19:39](#)

فزع الى الصلاة اي امر شديد ينزل به يفزع الى الصلاة وهكذا الانبياء كما في حديث صهيب في سنن النسائي وغيره في النبي الذي اعجبه كثرة قومه فقال من يقوم لهؤلاء؟ فخيره الله تعالى بين احدى ثلاث - [00:20:02](#)

اختر لقومك احدى ثلاث اما الموت او الجوع او اسلط عليهم عدوا يستبيحهم ولم يقل عدوا يقاومونه بل عدو يسلط عليهم قال ففزع الى الصلاة وكانوا اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:20:25](#)

اذا فزعوا فزعوا الى الصلاة فصلى ثم دعا قال اللهم اما الجوع فلا واما العدو فلا ولكن الموت قال فمات منهم في ثلاثة ايام سبعون الفا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر - [00:20:54](#)

اللهم بك احوال وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك فانتبه له الصحابة حين كان يأتي بهذه الكلمات في غزوة حنين فقط بعد صلاة الفجر ولم يكن يقولها قبل ذلك. فقالوا يا رسول الله ما هذه الكلمات؟ تقولها - [00:21:21](#)

ولم تكن تقولها قبل ذلك قال شعرتم بي؟ قالوا نعم. قال اقول اللهم بك احوال وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك. ثم ذكر حديث هذا النبي من الانبياء - [00:21:44](#)

الصلاة عون لك. مفزع لك ايها المؤمن كم من امر ثقيل يعينك الله تعالى على حمله بالصلاة ولذا لما اخبر الله تعالى نبيه انه ينزل على القول الثقيل امره قبل ذلك بالصلاة - [00:22:01](#)

يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قليلا - [00:22:18](#)

فلما ذكر الله تعالى انه سينزل على قول ثقيل ثقيل في نزوله ان كان ينزل يشق على النبي صلى الله عليه وسلم ويتصب عرقا في الليلة الباردة الشاتية ثقيل في حمله ثقيل في تطبيقه ثقيل في الدعوة اليه ثقيل - [00:22:38](#)

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا. فامر الله بصلاة الليل الصلاة لا سيما صلاة الليل فيها عون. ولذا قال الله له ان ناشئة الليل اي قيامك في الليل هي اشد وطئا - [00:23:02](#)

واقوى مقبلا. اشد ما تكون من المواطأة بين القلب واللسان في صلاة الليل واقوم الاقوال اقوم قليلا فهي اقوم الاقوال وافضل الاقوال صلاة الليل بعد صلاة الفريضة الشاهد من هذا ان الصلاة - [00:23:21](#)

عون للمؤمن على البلاء الذي يواجهه. استعن بالصلاة واحتسب في صلاتك انك تستعين بها على امورك حين تقوم بهذه الصلاة فرضا او نفلا احتسب من ضمن ما تحتسبه في صلاتك - [00:23:44](#)

انك تستعين بهذه الصلاة وتتقوى بها على امورك في هذه الحياة الدنيا نبي الله ابراهيم كما جاء في الصحيح مرة في ارض مصر واخذ الجبار امرأته قام يصلي ليواجه هذا الصعوبة اخذ عليه - [00:24:10](#)

زوجته يريد يعتدي عليها فكف الله شره. وكلما مد يده اليها يبست يده وهكذا خبيب حين قدم للقتل رضي الله عنه بين اسر وذهب به الى مكة قال دعوني اصلي - [00:24:34](#)

مصيبة عظيمة يقتل ويستعين بالله جل وعلا على هذا البلاء بالصلاة يريج العابد من بني اسرائيل لما اتهم بانه زنى بتلك المرأة وجعل الناس يضربونه استأذن من يصلي ويستعين بالله جل وعلا على هذا البلاء بصلاته - [00:25:00](#)

الصلاة ايها المؤمن عون لك بما فيها من ذكر الله سبحانه وتعالى بما فيها من مناجاة الله عون عظيم. ذكر الله جل وعلا عون لك. كيف اذا كان هذا الذكر في افضل مواقفه - [00:25:24](#)

وهو في صلاته والا فمن ذكر الله جل وعلا اكتسب قوة من ذكر الله جل وعلا اكتسب نشاطا ينشط يصير قويا قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد - [00:25:45](#)

يضرب مع كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا هو استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا توطأ انحلت عقدة فاذا صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس عنده ما يستعين به على اموره. يأتيه النشاط - [00:26:08](#)

تأتيه القوة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم شكت الى الرسول عليه الصلاة والسلام ما تلقى من الرحي التي تطحن بها الحب وتريد خادما تعينها في امر الرحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ولعلي الا ادلكما على خير مما سألتما - [00:26:29](#)

قال بلى يا رسول الله. قال اذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين. واحمدا ثلاثا وثلاثين. وكبرا اربعا وثلاثين وفي رواية ان التسبيح اربعا وثلاثين فهو خير لك ما من خادم - [00:26:56](#)

هذا عون لك افضل من ان يأتي انسان يخدمك خادم يخدمك. يقرب لك ما تريد الى بين يديك يعينك في امورك. يجهز لك ما تحتاج. هذه الكلمات عند النوم افضل من الخادم - [00:27:15](#)

يعطيك الله تعالى بها قوة. ويعطيك الله تعالى بها نشاطا وقد نقل الامام ابن القيم رحمه الله عن شيخه شيخ الاسلام انه قال وقد جربت هذا كثيرا واذا فاتني هذا الذكر - [00:27:34](#)

قال اجد ضعفا في ذلك اليوم واشعر بفواته مع ما كان عليه رحمه الله من القوة التي حكاها عنه تلامذته منهم الامام ابن القيم رحمه الله انه شاهد من قوته - [00:27:54](#)

في كل اموره ما لم يكن عند غيره من كثرة كتابته قال كان يكتب في يوم ما يعجز الناسخ ان يكتبه في اسبوع وهكذا شاهد العسكر منه قوة في مواجهة التتار عجب لها الامراء والعسكر وثبتهم الله جل وعلا به - [00:28:12](#)

ومعلوم ما كان عليه من كثرة العبادة والذكر. حتى ذكر عنه تلميذ ابن القيم رحمه الله قال كان شيخ الاسلام اذا صلى الفجر استقبل القبلة ثم جلس حتى يتعالى النهار - [00:28:42](#)

حتى ترتفع الشمس قال فجلس ذات يوم الى قريبا من وسط النهار ثم التفت الي وقال هذه غدوتي هذا الذكر غدوة اي صبحي هذه غدوتي ولو لم اتعد هذه الغدوة - [00:28:58](#)

سقطت قوتي ان يضعف الانسان بفوات ذكر الله جل وعلا عنه. فالصلاة وما اشتملت عليه من ذكر الله جل وعلا قوة للعبد لقلبه وقوة الايمان وقوة لبدنه وقوة في سائر شأنه - [00:29:21](#)

عون على البلاء الذي يواجهه في هذه الحياة فالمؤمن اشد ما يكون حاجة الى الامور التي تعينه على مواجهة البلاء في هذه الحياة الدنيا. فالبلاء كثير وكلما كان العبد اشد صلة بالله جل وعلا - [00:29:47](#)

كلما كان ثباته اقوى وكلما كان جهده الذي يقوم به اعظم ولذا قال الله تعالى يوصي المجاهدين يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:30:10](#)

فبذكركم لله تعالى كثيرا تكتسبون القوة والنشاط ويحصل لكم النصر والثبات تهزمون اعدائكم باذن الله جل وعلا فالانسان بحاجة ماسة مع اشتداد هذه الفتن والابتلاءات الى الاستعانة بالله جل وعلا. الاستعانة بالله - [00:30:31](#)

بعبادته بذكره الاستعانة بالصبر على ما يجده في هذه الدنيا واستعينوا بالصبر والصلاة فاذا لم يصبر الانسان على ما يجده في هذه الحياة الدنيا ضعف وربما ارتكب المخالفات ولكن اذا صبر - [00:31:02](#)

كان النصر معه واعلم ان النصر مع الصبر اذا صبر كان الظفر معه فالظفر والنصر والخير يكون للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب في الدنيا وفي الآخرة هذه كلمة مختصرة في هذا المجلس المبارك - [00:31:24](#)

نسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما قلنا وسمعنا وفي المجلس ضيوف كثيرون نسمع منهم مشاركات باذن الله والحمد لله رب العالمين - [00:31:46](#)